وصلّى بالناس صلاة الاستسقاء، وخطب خطبة بليغة فرأوا البركة بعد ذلك، وجاء النيل عالياً.

(٢٣٨)

(عبد الرّازق بن أحمد بن مُحمَّد بن مُحمَّد ابن أحمد بن عُمَر بن أبي المعالي مُحمَّد بن مَحمود بن أحمد بن مُحمَّد)(١)

ابن أبي المعالي المُفضّل بن عبَّاس بن عبد اللَّه بن مَعْن بن زَائِدَة الشَّيباني المعروف بابن القرطي المَروزي الأصل البغدادي. ولد في المحرم سنة ٦٤٢ اثنتين وأربعين وستمائة، وأُسر في كائنة بغداد، فاتصل بالنّصير الطُوسي، فخدمه واشتغل عليه، وسمع من مُحي الدين بن الجزري، وباشر كتب خزانة مراغة، وهي على ما نقل أربعمائة ألف مُصنف، واطلع على نفائس الكتب، فعمل تاريخاً حافلاً جدّاً، ثم اختصره في آخر سمّاه (مجمع الآداب ومعجم الأسماء والألقاب) في خمسة مجلدات. وله (درر الأصداف في نحور الأوصاف)، و(الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة). وعُني بالحديث، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه المليح كثيراً. وقال: إن شيوخه يبلغون خمسمائة. وكان له نظم حسن وخط بديع جدّاً، ونظر في علوم الأوائل. وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم أربع كراريس. قال الصفدي: أخبرني من رآه ينام ويضع ظهره إلى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف. وقال الذهبي: كانت له يد بيضاء في النظم وترصيع التراجم، وله ذهن سليم وقلم سريع وخط بديع وبصر بالمنطق والحكمة، ويقال: إنه كان يتناول المُسكر ثم تاب وصلح حاله. وكان روضة معارف وبحر أخبار، وقد ذكر في بعض تواليفه أنه طالع تواريخ الإسلام ثم سردها (تاريخ خوارزم)، (تاريخ أصبهان)، (تاريخ قزوين)، (تاريخ الريّ)، (تاريخ مراغة)، (تاريخ البصرة)، (تاريخ الكوفة)، (تاريخ واسط)، (تاريخ سامرا)، (تاريخ تكريت)، (تاريخ الموصل)، (تاريخ ميافارقين)، (تاريخ صقلية)، (تاريخ اليمن). وسرد شيئاً كثيراً، ومات في ثالث المحرم سنة ٧٢٢ اثنتين وعشرين وسبعمائة.

---

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٥/ ٢١٥؛ وفيه: «عبدالرزَّاق»؛ البداية والنهاية: ١٤/ ١١٠؛ النجوم الزاهرة: ٩/ ٢٦٠؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٣٦٤؛ شذرات الذهب: ٦/ ٦٠؛ كشف الظنون: ٥٧٣، ٦٩٣؛ هدية العارفين: ١/ ٥٦٦؛ الأعلام: ٣/ ٣٤٩.